قوائم المحتويات متاحة على المجلات الاكاديمية العراقية
مجلة البحوث والدراسات الاسلامية
الصفحة الرئيسية للمجلة: https://djisrs.dws.gov.iq

# أوجه التشابه والاختلاف ما بين سُور القلاقل الأربعة في القرآن الكريم

# Similarities and Differences between the Four Qul Surahs in the Holy Quran

م. م. زهراء نجم عبد/ قسم اللغة العربية– كلية التربية الأساسية– جامعة بابل*
م. م. أسيل عدنان نوري/ قسم اللغة العربية– كلية التربية الأساسية– جامعة بابل*

## Abstract

The research is titled "Similarities and Differences Between the Four Qalaqils in the Holy Quran." We have explained the meaning of "Qalaqil," referring to the surahs that begin with the imperative verb "Say", including Surat al-Ikhlas, Surat al-Kafirun, Surat al-Falaq, and Surat al-Nas. We have also discussed everything related to these surahs, including their virtues, rulings, and syntax, in addition to clarifying the similarities and differences between these surahs.

Keywords:
Similarities,
Differences,
Qul Surahs.

معلومات المقال

*تاريخ المقال:*

الإرسال:٢٠٢٦/٢/٩م

المراجعة:٢٠٢٦/٢/١٥م

القبول: ٢٠٢٦/٣/١م

*الكلمات المفتاحية:*

أوجه، التشابه، الاختلاف، القلاقل.

## ملخص

البحث بعنوان (أوجه التشابه والاختلاف ما بين سُور القلاقل الأربعة في القرآن الكريم) وقد أشرنا فيه معنى القلاقل، والمراد بها السُّور التي تبدأ بفعل الأمر (قُلْ)، وتشمل (سورة الإخلاص، سورة الكافرون، سورة الفلق، وسورة الناس)، ولقد تحدثنا فيه عن كل ما يخصُّ هذه السُّور من فضائل واحكام، وإعراب، فضلا عن بيان أوجه التشابه والاختلاف ما بين هذه السُّور.

* Corresponding author at **Instructor. Asst. Zahraa Najm Abdul/ College of Basic Education, University of Babylon**

**Instructor. Asst. Aseel Adnan Nouri/College of Basic Education, University of Babylon**

bas794.zahraa.najim@uobabylon.edu.iq
bas399.aseel.adnan@uobabylon.edu.iq

**١. المقدمة**

الحمدُ لله ربِّ العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين أبي القاسم محمد وعلى آله وصحبه اجمعين أمّا بعدُ ..

قال تعالى في محكم كتابه العزيز: ﴿قُل لَّوۡ كَانَ ٱلۡبَحۡرُ مِدَادٗا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّي لَنَفِدَ ٱلۡبَحۡرُ قَبۡلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّي وَلَوۡ جِئۡنَا بِمِثۡلِهِۦ مَدَدٗا١٠٩﴾ [الكهف:١٠٩]، نحنُ من أكرمنا الله (تعالى) بالقرآن الكريم، وباللسان العربي الناطق بما نطق به سيدنا محمد (ﷺ) الأمر الذي يدفعنا كمحبين أولاً وكباحثين ثانيًا الى تدبّر وفهم آيات القرآن الكريم، لذا وقع الاختيار على دراسة موضوع (أوجه التشابه والاختلاف ما بين القلاقل الأربعة في القرآن الكريم) وقد اقتضت طبيعة البحث على أن يقسّم على تمهيد، مبحثين، خاتمة، وقائمة بالمصادر والمراجع .. اشتمل التمهيد على التعريف بالقلاقل الأربعة وتشمل (سورة الإخلاص، سورة الكافرون، سورة الفلق، وسورة الناس) وضمَّ المبحث الأول: التعريف بالسُّور الأربعة، أسباب نزولها، فضائلها، وإعرابها والأساليب النَّحوية التي تتضمَّنها كل سورة. وضمَّ المبحث الثاني: محاور التشابه والاختلاف ما بين هذه السُّور، وصولاً الى الخاتمة التي قطفنا فيها ثمار البحث، وقائمة المصادر والمراجع التي استنبطنا منها معنى ودلالات البحث، ومن الله التوفيق.

**٢.التمهيد**

التعريف بالقلاقل الأربعة:- يُقصدُ بالقلاقل الأربعة، السُّور القرآنية التي تبدأ بعد البسملة بفعل الأمر (قُلْ) الذي يمثل الرابط المشترك ما بينها، وتشمل (سورة الإخلاص، سورة الكافرون، سورة الفلق، وسورة الناس)[١]. وتقع هذه السُّور في الجزء الثلاثين من القرآن الكريم، وجميعها من السُّور المكّية باتفاق اغلب المفسِّرين[٢]، والتي تتميز بالإيجاز والاختصار، مما يسهل على الناس حفظها وفهم معانيها، ولا سيما أنَّها تنزلت على الرسول(ﷺ) في بداية الدعوة الإسلامية، والتي تتطلب من النبي الأعظم (ﷺ) تفصيل العقيدة وترسيخ قواعد الإسلام بطريقة قائمة على البساطة تتناسب مع عقلية المجتمع القبلي آنذاك، بأقل الكلمات واعمق المعاني[٣]. ولا تختلف هذه السُّور عن غيرها، من حيث الفضائل والتأثيرات الإيجابية التي تتركها نفوس من يقرأها في كل زمان ومكان. وقد ذكر أغلب المفسِّرين أنَّ الرسول الكريم (ﷺ) قد حثَّ الناس على قراءة السُّور القلاقل والموضبة عليها عند الصباح والمساء[٤]. حتى اصبحت هذه السُّور بمثابة الورد الذي التزم الناس بقراءته في الصلاة كسورة الإخلاص أو للتحصين والحفظ كسورتي الفلق والناس.

**٣.المبحث الأول**

**أولاً- سورة الإخلاص:-**

**١- التعريف بسورة الإخلاص:-** وهي من السُّور المكّية، التي نزلت على النبي (ﷺ) في مكَّة المكرَّمة، وعدد آياتها (٤)، وعدد كلماتها (١٥) وعدد

(١) ينظر: بلابل القلائل، لمحمود أبو المكارم، تح: محمد حسين صفاخواه، دار إحياء الكتاب، طهران، ص١١.

(٢) ينظر: التفسير الوسيط للقران الكريم، لمحمد طنطاوي، دار للنهضة، القاهرة، ط١، ١٩٩٨م، ص٢٤٥.

(٣) ينظر: الأصلان في علوم القران، للدكتور محمد عبد المنعم القيعي، ط٤، ١٩٩٦م، ص٢٤٨.

(٤) ينظر: مستدرك الوسائل، لحسين النوري، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم، ١٩٩٩م، ص٣٩٢.

حروفها (٤٧) وترتيبها في المصحف (١١٢)، ضمن الجزء الثلاثين من القرآن الكريم[١]. وقد نزلت هذه السُّورة جوابًا عن سؤال سأله اليهود للنبي محمد (ﷺ) عن ذات الله تعالى ونسبه، فأخبرهم النبي (ﷺ): بأنَّه الواحد الأحد، المنزَّه عن كل شيء والذي لم يلد ولم يولد، ولم يرتقي بمثله أو مقامه احد[٢]. وقد اشار الطبري ت (٣١٠هـ) الى ذلك، قال: "ذُكر أن المشركين سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نسب ربِّ العزَّة، فأنزل الله تعالى هذه السورة جوابًا لهم. وقال بعضهم: بل نزلت من أجل أن اليهود سألوه، فقالوا له: هذا الله خلَقَ الخلْقَ، فمن خلَق الله؟ فأُنزلت جوابًا لهم"[٣].

**٢- تسمية السورة:-**

هذه السورة من بين السور التي حصلت على العديد من الأسماء المختلفة. وأشهرها (الإخلاص) وهو اسم السورة في المصحف، واشتهر هذا الاسم؛ لاختصاره وجمعه المعاني التي وردت في السُّورة؛ لأنَّها تهدف الى تعليم الناس الإخلاص في عبادة لله (عزَّ وجل)، ونبذ الإشراك به وسلامة الاعتقاد من مشاركة غيره معه في الماهية والألوهية[٤]. وسُميت بسورة التوحيد، وهو من اسمائها المشهورة ايضًا؛ لأنَّها تشتمل على إثبات الوحدانية لله (عزَّ وجل) فهو الواحد الأحد الذي لا قبله ولا بعده أحد[٥]. وقد جمع الفخر الرازي ت(٦٠٦هـ) اسماء هذه السورة وجعلها في عشرين اسم، وتشمل: (سورة الإخلاص، سورة التوحيد، سورة الصمد، سورة الأساس، سورة المقشقشة، سورة التفريد، سورة التجريد، سورة النجاة، سورة الولاية، سورة النسبة، سورة الجمال، سورة المحضر، سورة المنفرة، سورة المانعة، سورة البراءة، سورة المعوذة، سورة المُذكِّرة، سورة الأمان، سورة النور، سورة المعرفة)[٦].

**٣- فضل سورة الإخلاص:-**

لقد ذكر المفسِّرون إنَّ سورة الإخلاص لها الفضل على سائر السُّور المباركة؛ لأنَّها تضمنت بيان صفات الله تعالى، لذلك تعادل هذه السُّورة ثلث القرآن الكريم، ومن المعروف أنَّ القرآن قد أُنزل على ثلاثة أقسام: ثلث منها للأحكام، وثلث منها للوعد والوعيد، وثلث منها للأسماء والصفات، وهذا ما اشتملت عليه سورة الإخلاص[٧]. وقد ذكر الحسن بن محمد الخلال ت(٤٣٩هـ) ذلك قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه: أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن في ليلة؟ قالوا: ومن يطيق ذلك يا رسول الله؟ قال: يقرأ قل

(١) ينظر: التحرير والتنوير من التفسير، ابن عاشور، ج٣٠/٦١١.

(٢) ينظر: أسباب النزول، تح: عصام حميدان، الدمام، دار الإصلاح، ط٢، ١٩٩٢م، ص٤٧١.

(٣) تفسير الطبري، جامع البيان عن تأويل القران، لمحمد بن جير الطبري ت (٣١٠)، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، القاهرة ، دار هجر للنشر، ط١، ٢٠٠١م، ج٢٤ /٧٢٧.

(٤) ينظر: التحرير والتنوير، ج٣٠/٦١٠.

(٥) ينظر: الإتقان في علوم القرآن، لجلال الدين السيوطي ت(٩١١هـ) تح: محمد أبو الفضل ابراهيم، القاهرة، دار الهيئة للكتاب، ط، ١٩٧٤م ، ج١/ ١٩٧.

(٦) ينظر: مفاتيح الغيب تفسير الفخر الرازي، لفخر الدين الرازي، بيروت، بيروت، دار احياء التراث العربي، ط٣، ٢٠٠٠م، ج٣٢/ ٣٥٧.

(٧) ينظر: بدائع الفوائد، لابن قيم الجوزية ت(٧٥١هـ)، تح: علي العمران، العمران، بيروت، دار عطاءات العلم، ط٥، ٢٠١٩م ، ج٢ /٨١١.

هو الله أحد فأنها تعدل ثلث القرآن"[١]. كما كانت هذه السورة من أذكار النبي (ﷺ) الدائمة، فكان يقرأها إذا آوى إلى فراشه، وقد أمر بقراءتها مع المعوذتين ثلاث مرات في الصباح والمساء وبعد كل صلاة؛ لأنَّ المواظبة على قراءة هذه السور تورث السلامة والبركة في النفس والبيت، وتكفي المرء من كل شر أو سوء[٢]. عن أنس بن مالك ت(٧١٣هـ) قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من قرأ قل هو الله أحد مرة يورك عليه، ومن قرأها مرتين بورك عليه وعلى أهل بيته، ومن قرأها ثلاث مرات بورك عليه وعلى أهل بيته وجيرانه، ومن قرأها اثنتي عشرة مرة بني له في الجنة اثنتا عشرة قصرا، ومن قرأها عشرين مرة جاء مع النبيين هكذا وضم الوسطى والذي يلي الإبهام – ومن قرأها مائة مرة غفر الله له ذنوب خمس وعشرين سنة، ومن قرأها أربعمائة مرة كان له أجر أربعمائة شهيد كل عقر جواده، وأهريق دمه ومن قرأها ألف مرة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة أو يرى له"[٣].

**٤- إعراب سورة الإخلاص:-**

١- ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ (الأخلاص:١).

قُلْ: فعل أمر مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت.

هو: ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ.

اللهُ: مبتدأ ثانٍ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

أحدٌ: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره والجملة الإسمية في محل رفع خبر للمبتدأ الأول (هو)[٤].

٢- ﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ (الإخلاص:٢)

الله: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضَّمة.

الصَّمَدُ: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضَّمة، وهناك من جعله نعتًا وما بعده الخبر، وهناك من اضمر المبتدأ وجعل الجملة الإسمية خبرا عنه، و(الصمد) معناه: القوي الصامد الذي يقصد في قضاء الحوائج[٥].

٣- ﴿لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ﴾ (الإخلاص: ٣)

لَمْ: أداة نفي وجزم وقلب.

يَلِدْ: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون والفاعل ضمير مستتر تقديره هو.

ولمْ يُولدْ: جملة معطوفة على ما قبلها، (الواو) حرف عطف، و(لَمْ) معطوفة على ما قبلها، و(يُولد) فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم وعلامة جزمه السكون، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو[٦].

٤-﴿وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ﴾ (الإخلاص:٤)

ولَمْ: الواو حرف عطف، لم معطوفة على ما قبلها.

---

(١) من فضائل سورة الإخلاص وما لقارئها، للحافظ أبي محمد الحسن بن محمد الخلال، تح: الشيخ محمد بن رزق، مصر، مكتبة دمنهور، ط١، ج٢/٣٨.

(٢) ينظر: بدائع الفوائد، ج٢/٨١١.

(٣) من فضائل سورة الإخلاص، ج٢/٣٧.

(٤) ينظر: إعراب القران لأبي جعفر النحاس ت(٣٣٨هـ)، منشورات محمد محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ج٥/ ١٩٤، واعراب القران للدعاس، دمشق، دار المنير والفارابي للنشر، ط١، ج٣/ ٤٧٦.

(٥) ينظر: إعراب القران للنحاس، ج٥/١٩٤.

(٦) ينظر: إعراب القران للدعاس، ج٣ /٤٧٦.

يَكنْ: فعل مضارع ناقص مجزوم وعلامة جزمه السكون.

له: اللام حرف جر والهاء ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة.

كفوًا: خبر يكن منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

أحدٌ: اسم يكن مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضَّمة[١].

**٥- الأساليب النَّحوية في سورة الإخلاص:-**

١- أسلوب الأمر[٢]، تبدأ السُّورة المباركة بفعل الأمر (قُلْ) في قوله تعالى: ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ (الإخلاص:١) وهذا الأمر موجَّه من الله تعالى الى الرسول الأعظم (ﷺ) لتبليغ الناس بخصوصية الذات الإلهية، والإقرار بالوحدانية لله تعالى[٣].

٢- أسلوب النفي[٤]، بحرف النفي (لَمْ) التي تدخل على على الفعل المضارع وتجزمه وتقلب دلالته الزمنية من الحاضر الى الماضي المنقطع الذي لا يقبل الشك أو التغيير[٥]، وقد ورد ذلك في قوله تعالى: ﴿لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ﴾ (الإخلاص: ٣) فالله سبحانه وتعالى قد نفى عن ذاته ما قدَّره للمخلوقات الأخرى كالولادة وما شابه ذلك[٦]، وبدليل قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ (البقرة: ٣٥) ومحال لهذا النور العظيم أن يتصف بما يتصف به المخلوق. وقد تَكرَّرَ النفي القطعي بأداة الجزم ايضًا في موضع العطف في الآية الأخيرة من السُّورة ايضًا في قوله تعالى: ﴿وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ﴾ (الإخلاص:٤)، فمن الطبيعي انْ يتكرَّر النفي في مثل هذه المواضع ولا سيما أنَّ المتحدّث هو الله تعالى الذي لا نظير ولا مثيل له في السموات والأرض، بدليل قوله تعالى: ﴿لَوۡ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَاۚ فَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلۡعَرۡشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ (الأنبياء: ٢٢).

٣- اسلوب العطف، الذي اراد الله (تعالى) ربط جملة مع جملة بواسطة حرف العطف (الواو) التي افادت مطلق الجمع مع الترتيب[٧]، وقد ورد ذلك مرتين في سورة الإخلاص في الآية الثالثة والرابعة في قوله تعالى: ﴿لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ (٣)﴾ و ﴿وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ (٤)﴾.

**ثانيًا: سورة الكافرون:-**

**١- التعريف بسورة الكافرون:-** هي سورة مكيّة عدد آياتها (٦)، وعدد كلماتها (٢٧)، وعدد حروفها (٩٩)، وترتيبها في المصحف (١٠٩) ضمن الجزء الثلاثين من القرآن الكريم، تتحدث هذه السورة عن المبدأ الذي اتخذه الرسول الكريم(ﷺ) في عبادة الله الواحد الأحد ونبذ ما يعبده الكافرون والبراءة منهم، في كل زمان

(١) ينظر: إعراب القران للدعاس، ج٣ /٤٧٦.

(٢) ينظر: أساليب الأمر والنهي في القرآن الكريم، ليوسف الأنصاري، ص١١و١٣.

(٣) ينظر: تفسير الجلالين، لجلال الدين السيوطي، ص٦٠٤.

(٤) ينظر: شرح بن الناظم على الفية بن مالك، لبدر الدين بن مالك، تح: محمد باسل، دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠٠م ، ص٤٩٣.

(٥) ينظر: شرح الإجرومية، لمحمد حسن عبد الغفار، ج٢/١٥.

(٦) ينظر: تفسير بن كثير، لابن كثير الدمشقي ت(٧٧٤هـ) تح، محمد حسين شمس الدين، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٨م، ج٨/٤٩٣.

(٧) ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام الانصاري، تح: مازن المبارك، ومحمد حمد الله، دار الفكر ط٦، ١٩٨٥م، ص٤٦٥.

ومكان[١]. وقد نزلت السورة بعدما جاء جماعة من قريش منهم الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل السهمي والأسود بن المطلب وأمية بن خلف وغيرهم إلى النبي(ﷺ)، يعرضون عليه أن يعبدوا ما يعبد ويعبد ما عبدوا فقالوا: يَا مُحَمَّدُ، هَلُمَّ فَلْنَعْبُدْ مَا تَعْبُدُ، وَتَعْبُدُ مَا نَعْبُدُ، وَنَشْتَرِكُ نَحْنُ وَأَنْتَ فِي أَمْرِنَا كُلِّهِ، فنزلت السورة ردًا صريحًا ومباشرًا على براءة الرسول(ﷺ) من كل ما يعبدون من دون الله تعالى[٢].

**٢- تسمية السُّورة:-**

لهذه السورة اسماء عديدة ومن اشهر تلك الأسماء هو سورة الكافرون، كما ورد في المصحف[٣].

وتسمى ايضًا بسورة العبادة وسورة الدين[٤]. والسورة المقشقشة، مع سورة الإخلاص، لأنَّ فيهما براءة من الشرك والكفر، والرجوع الى الله (تعالى) والاكتفاء به وحده من دون شك أو تردد[٥].

**٣- فضل سورة الكافرون:-**

لسورة الكافرون فضائل كثيرة، تتلخص في تطهير النفس من الذنوب والشعور بالطمأنينة التي لا تتحقق الا بذكر الله تعالى والتوجه اليه وقصر العبادة والطاعة له وحده والبراءة من غيره، ونبذ كل من يشرك به[٦]. وهي من السُّور التي تعادل قرأتها ربع القران الكريم، فقد روى الترمذي عن ابن عباس قال: "قال رسول الله ﷺ: قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن، وقل يا أيها الكافرون تعدل ربع القرآن"[٧]. وقد ذكر الزمخشري ت (٥٣٨هـ) ذلك ايضا، قال: "عن النبي (ﷺ) من قرأ سورة الكافرون فكأنما قرأ ربع القرآن، وتباعدت منه مردة الشياطين، وبرئ منه الشرك ويعافى من الفزع الأكبر"[٨]. وقد أشار الأمام جعفر الصادق (عليه السلام) الى فضل هذه السورة المباركة قال: "من قرأها عند النوم لم يعرِض له شيءٌ في منامه، كان محروساً، فعلّموها أولادكم، ومن قرأها عند طُلُوع الشمس عشر مرات، ودعا الله، استجاب له ما لم يكن في معصية"[٩]. معصية"[٩].

**٤- إعراب سورة الكافرون:-**

١- ﴿قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾ (الكافرون:١)

قُلْ: فعل أمر مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت والجملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

يا: حرف نداء مبني على السكون ولا محل له من الإعراب.

أيُّها: أيُّ – منادى مبني على الضَّم في محل نصب، والهاء حرف تنبيه.

---

(١) ينظر: فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية في علم التفسير، لمحمد بن علي الشوكاني، ص١٦٦٢. والسراج في بيان غريب الفاظ القران، لمحمد بن عبد العزيز بن احمد الخضيري، ط١، ٢٠٠٣م، ص ٤٢٥.

(٢) ينظر: تفسير الطبري، لابن جرير الطبري ت(٣١٠هـ) دار التراث، ج٦٦١/٢٤، والجامع لأحكام القران التفسير القرطبي، ١٩٣٥م، ج٢٢٥/٢٠.

(٣) ينظر: السراج المنير، للخطيب الشربيني، ١٨٦٨م، ج٥٩٩/٤.

(٤) ينظر: اللباب في علوم الكتاب، لابن عادل الحنبلي، ١٩٩٨، ج٥٢٨/٢٠.

(٥) ينظر: التحرير والتنوير، ج٥٧٩/٣٠.

(٦) ينظر: فتح القدير، ص١٦٦٢.

(٧) التفسير القرطبي، ج٢٠/ص٢٢٤.

(٨) تفسير الكشاف، لمحمود بن عمر الزمخشري، بيروت، لبنان، دار صادر، ج١٨٢٥/٤.

(٩) البرهان في تفسير القران، لهاشم بن سليمان البحراني، بيروت، لبنان، دار احياء الكتب العربية، ج٢٥٥/١٠.

الكافرون: بدل من (أيٌّ) مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنَّه جمع مذكر سالم وهناك من أعربها نعت والجملة مقول القول[١].

٢- ﴿لَآ أَعبُدُ مَا تَعبُدُونَ ﴾ (الكافرون:٢)

لا: حرف نفي

أعبدُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضَّمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا.

ما: اسم موصول بمعني الذي مبني في محل نصب مفعول به.

تعبدون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل والجملة صله ما[٢].

٣- ﴿وَلَآ أَنتُمۡ عَٰبِدُونَ مَآ أَعبُدُ ﴾ (الكافرون: ٣).

الواو: حرف عطف.

لا: حرف نفي.

أنتم: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

عابدون: خبر مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم.

ما: اسم موصول بمعنى الذي مبني في محل نصب مفعول به لاسم الفاعل (عابدون).

أعبدُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضَّمة والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا والجملة صلة ما[٣].

٤-﴿وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٞ مَّا عَبَدتُّمۡ﴾ (الكافرون:٤)

الواو: حرف عطف.

لا: حرف نفي.

أنا: ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ.

عابدٌ: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضَّمة.

ما: اسم موصول بمعنى الذي مبني في محل مفعول به لاسم الفاعل (عابد).

عبدْتم: فعل ماضٍ مبني على السكون والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والميم للجماعة[٤].

٥-﴿وَلَآ أَنتُمۡ عَٰبِدُونَ مَآ أَعبُدُ ﴾ (الكافرون:٥) تقدَّم إعرابها في الآية الثالثة.

٦- ﴿لَكُمۡ دِينُكُمۡ وَلِيَ دِينِ﴾ (الكافرون:٥)

لكم: اللام حرف جر، والكاف ضمير متصل مبني في مجل جر بالإضافة والميم للجماعة وشبه الجملة في محل رفع خبر مقدم.

دينُكم: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضَّمة والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة والميم للجمع.

الواو: رف عطف.

لي: جار ومجرور في محل رفع خبر مقدم.

ديني: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضَّمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحلّ بالحركة المناسبة لياء المتكلّم المحذوفة جوازًا[٥].

---

(١) ينظر: إعراب القرآن، للنحاس، ج١٩٠/٥.

(٢) ينظر: إعراب ثلاثين سورة في القران الكريم، لابن خالويه ت(٣٧٠هـ) ت(٣٧٠هـ) ص٢١٤.

(٣) ينظر: إعراب القران، للدعاس، ج٤٧٣/٣.

(٤) ينظر: إعراب القران وبيانه، لمصطفى درويش، ج٦٠١/١٠.

(٥) ينظر: المصدر السابق، ج٦٠١/١٠.

**٤- الأساليب النَّحوية في سورة الكافرون:-**

١- اسلوب الأمر[١]، لقد بدأت السورة المباركة بفعل الأمر (قُلْ)، ﴿قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾ (الكافرون: ١) وقد أراد الله تعالى بهذا الأسلوب الإلزام القطعي بالتوجيه من قبل الرسول الأعظم (ﷺ) عن كلِّ ما يأمر به تعالى من تعاليم وأحكام.

٢- اسلوب النداء[٢]، بحرف النداء (يا) في قوله تعالى: ﴿أيُّها الكافرون﴾ والمراد بهذا النداء مخاطبة جميع الكافرين الذين يشركون بالله تعالى في كل زمان ومكان، بغض النظر عن الأسباب التي اقتضت لنزول السورة، فالقران دستور العالم والحكم في مثل هذا الأمور يكون ثابتًا، مهما تعددت الأزمان، والمنادى الحقيقي هم الكافرون ولكنَّه معرف بأل فلا نستطيع أن نناديه بالياء أو الهمزة أو أي، وإنَّما نتوصل إلى ندائه عن طريق أيّ بعد إضافتها إلى هاء التنبيه فنقول: "يا أيُّها" وبذلك تأخذ أيّ محل المنادى الحقيقي[٣].

٣- اسلوب النفي[٤]، وقد ورد ذلك في قوله تعالى: ﴿لَآ أَعۡبُدُ مَا تَعۡبُدُونَ﴾ (الكافرون: ٢)

﴿وَلَآ أَنتُمۡ عَٰبِدُونَ مَآ أَعۡبُدُ﴾ (الكافرون: ٣)

﴿وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٞ مَّا عَبَدتُّمۡ﴾ (الكافرون:٤)

﴿وَلَآ أَنتُمۡ عَٰبِدُونَ مَآ أَعۡبُدُ﴾ (الكافرون:٥)

ورد النفي بحرف النفي (لا)، فالرسول (ﷺ) نفى عن نفسه عبادة ما يعبده الكافرون، ولعلَّ السبب في اختيار (لا) للنفي بدلاً من (لم) أنَّ النفي في سورة الكافرون ليس قطعيًا فمتى ما أسلم هؤلاء الكافرون وأقرُّوا بعبادة الله عز وجل ونبذوا الشرك، حينها سيعبد النبي (ﷺ) ما يعبدون، وكذلك الأمر بالنسبة للكافرين بشكل عام. أمّا على الصعيد الخاص فجاء خطاب النفي لطائفة معينة من الناس توجهوا بسؤال الرسول (ﷺ) عن استبدال عبادة الله (جلَّ وعلا) بعبادتهم لمدة سنة[٥]، فنفى عن كلا الطرفين المقدرة على ذلك، بقوله تعالى: {ولا انتم عابدون ما أعبد} و {ولا أنا عابد ما عبدتم}.

٤- اسلوب التقديم والتأخير[٦]، وقد ورد ذلك في قوله تعالى: ﴿لَكُمۡ دِينُكُمۡ وَلِيَ دِينِ﴾ (الكافرون: ٦). حيث قدَّم الخبر (لكم) على المبتدأ (دينكم) وذلك لأنَّ الخبر في الآية جار ومجرور وحقَّهُ التقديم، كذلك المبتدأ (دينكم) قد اشتمل على ضمير (الكاف) عائد على جزء من ذلل الخبر (لكم) ايضًا[٧]. وهناك من قدَّر المبتدأ، وجعله بمثابة الجزاء، والمعنى لكم جزاؤكم ولي جزائي، وقيل: إنّ هناك مضافاً محذوفاً والتقدير لكم جزاء دينكم ولي جزاء ديني[٨]. أمّا من الناحية

(١) ينظر: شرح المفصل لان يعيش (٦٤٣هـ) تحقيق، اميل بديع يعقوب، ط١، ٢٠٠١م، ج٢٩٥/٤.

(٢) ينظر: كتاب سيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، ج٣١٣/١، ومعاني النحو، للدكتور فاضل السامرائي، ج٣٢٩/٤.

(٣) ينظر: كتاب ادوات الإعراب، لظاهر شوكت البياتي، مجد المؤسسة الجامعية للنشر ط١، ٢٠٠٥م، ص٥٦.

(٤) ينظر: الأصول في النحو، لابن السراج ت(٣١٦هـ) ج٣٨٠/١، وكتاب أدوات الإعراب، ص١٩٢.

(٥) ينظر: تفسير الطبري، ج١٦٦/٢٤.

(٦) ينظر: النحو التعليمي والتطبيقي في القران الكريم، للدكتور محمد ياقوت، مكتبة المنار، الكويت، ١٩٩٦ م، ص٢٩٥، وملخص قواعد اللغة العربية، لفؤاد نعمة، المكتب العلمي للنشر، مصر، ط٧، ١٩٧٣، ص٣٣.

(٧) ينظر: إعراب القران، للدعاس، ج٤٧٣/٣.

(٨) ينظر: الميزان في تفسير القران، لمحمد حسين الطباطبائي، مؤسسة الأعلى، بيروت، ط١، ١٩٩٧م، ج٤٣٣/٢٠.

البلاغية، فغالبًا ما يحمل هذا التقديم لما حقَّه التأخير فائدة من حيث المعنى والدلالة، ولا سيما أنَّ الكلام من عند الله تعالى وقد اراد به الاختصاص بالعبادة لكلا الطرفين، كذلك للتأكيد والتقوية على ما هو خاص على ما هو عام، فضلا على التناسق اللفظي الذي يقتضي التقديم، ليكون بأبهى صورة[١].

٥- أسلوب العطف[٢]:- وقد أشرنا الى ذلك في سورة التوحيد، حيث استخدم حرف العطف (الواو) في أربع مرات في سورة الكافرون، في الآيات الثالثة والرابعة والخامسة والسادسة، وقد أفاد العطف في السورة الربط ما بين المعنى والدلالة الزمنية فضلا عن التناسق اللفظي الذي تقتضيه ترتيب العبارات في كل سورة.

٦- اسلوب التكرار:- والمقصود بالتكرار، أن يكرّر المتكلِم اللفظة الواحدة لفظًا أو معنًا[٣]، وأشار الجرجاني الجرجاني (ت٣٩٢هـ) اليه، قال: "هو عبارة عن اتيان الشيء مرة بعد مرة"[٤]، ولهذا الأسلوب دلالات مختلفة، منها تأكيد الكلام أو الحكم، أو للترغيب على شيء ما أو التحذير منه وغير ذلك[٥]. ولقد اختلف المفسِّرون و النَّحويّون فيما إذا كانت سورة الكافرون تتضمن التكرار الذي ورد في أكثر من آية أو لا. قال تعالى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ (١) لا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ (٢) وَلا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (٣) وَلا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ (٤) وَلا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (٥) لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ (٦)﴾. قسم يرى أنَّ تكرار النفي قد حصل ليتناسب مع الدلالة الزمنية التي تفيدها (لا) النافية بعد دخولها على الجملة الإسمية أو الفعلية. وقد أشار الطبري ت(٣١٠هـ) الى ذلك قال: "قال تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم، وكان المشركون من قومه فيما ذكر عرضوا عليه أن يعبدوا الله سنة، على أن يعبد نبيّ الله ﷺ آلهتهم سنة، فأنزل الله معرفه جوابهم في ذلك: (قُلْ) يا محمد لهؤلاء المشركين الذين سألوك عبادة آلهتهم سنة، على أن يعبدوا إلهك سنة (يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ) بالله (لا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ) من الآلهة والأوثان الآن (وَلا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ) الآن (وَلا أَنَا عَابِدٌ) فيما أستقبل (مَا عَبَدْتُمْ) فيما مضى (وَلا أَنْتُمْ عَابِدُونَ) فيما تستقبلون أبدا (مَا أَعْبُدُ) أنا الآن، وفيما أستقبل. وإنما قيل ذلك كذلك، لأن الخطاب من الله كان لرسول الله ﷺ في أشخاص بأعيانهم من المشركين، قد علم أنهم لا يؤمنون أبدا، وسبق لهم ذلك في السابق من علمه، فأمر نبيه ﷺ أن يؤيسهم من الذي طمعوا فيه، وحدّثوا به أنفسهم، وأن ذلك غير كائن منه ولا منهم، في وقت

(١) ينظر: علوم البلاغة، للدكتور محمد احمد قاسم، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، ٢٠٠٣م، ص ٢٧٢ و ٢٧٣ (بتصرف).

(٢) ينظر: المقتضب، لأبي عباس المبرد، بيروت، دار الكتب، لبنان ، ج١/١٠، والأصول، لابن السراج، تح، عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت ط٤ ج٢/٥٥، والجنى الداني في حروف المعاني، لأبي محمد بدر الدين بن علي للمرادي، تح: فخر الدين قباوة، دار الكتب العلمية، بيروت ط١، ص ١٨٨.

(٣) ينظر: خزانة الأدب، لعبد القادر البغدادي، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الهيئة المصرية، مصر، ١٩٩٧، ط٢، ج١/٣٦١.

(٤) ينظر: التعريفات، للقاضي الجرجاني، تحقيق: نصر الدين تونسي، شركة شركة القدس ، القاهرة، ط١، ٢٠٠٧، ص١١٣.

(٥) ينظر: الخصائص، لأبي الفتح عثمان بن الجني، تحقيق: محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، لبنان،ط٢، ص٩٠.

من الأوقات، وآيس نبي الله ﷺ من الطمع في إيمانهم، ومن أن يفلحوا أبدا، فكانوا كذلك لم يفلحوا ولم ينجحوا، إلى أن قتل بعضهم يوم بدر بالسيف، وهلك بعض قبل ذلك كافرا.

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل، وجاءت به الآثار"[١].

وذكر القرطبي ذلك ايضًا، قال: " وَقِيلَ إِنَّمَا كُرِّرَ بِمَعْنَى التَّغْلِيظِ. وَقِيلَ: أَيْ لَا أَعْبُدُ السَّاعَةَ مَا تَعْبُدُونَ. وَلا أَنْتُمْ عابِدُونَ السَّاعَةَ مَا أَعْبُدُ. ثُمَّ قَالَ: وَلا أَنا عابِدٌ فِي الْمُسْتَقْبَلِ مَا عَبَدْتُمْ. وَلا أَنْتُمْ فِي الْمُسْتَقْبَلِ عابِدُونَ مَا أَعْبُدُ. قَالَهُ الْأَخْفَشُ وَالْمُبَرِّدُ. وَقِيلَ: إِنَّهُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْأَوْثَانَ، فَإِذَا مَلُّوا وَثَنًا، وَسَئِمُوا الْعِبَادَةَ لَهُ، رَفَضُوهُ، ثُمَّ أَخَذُوا وَثَنًا غَيْرَهُ بِشَهْوَةِ نُفُوسِهِمْ، فَإِذَا مَرُّوا بِحِجَارَةٍ تُعْجِبُهُمْ أَلْقَوْا هَذِهِ وَرَفَعُوا تِلْكَ، فَعَظَّمُوهَا وَنَصَّبُوهَا آلِهَةً يَعْبُدُونَهَا، فَأُمِرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَقُولَ لَهُمْ: لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ الْيَوْمَ مِنْ هَذِهِ الْآلِهَةِ الَّتِي بين أيدكم. ثُمَّ قَالَ: (وَلا أَنْتُمْ عابِدُونَ مَا أَعْبُدُ) وَإِنَّمَا تَعْبُدُونَ الْوَثَنَ الَّذِي اتَّخَذْتُمُوهُ، وَهُوَ عِنْدَكُمُ الْآنَ. وَلا أَنا عابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ أَيْ بِالْأَمْسِ مِنَ الْآلِهَةِ الَّتِي رَفَضْتُمُوهَا، وَأَقْبَلْتُمْ عَلَى هَذِهِ. وَلا أَنْتُمْ عابِدُونَ مَا أَعْبُدُ فَإِنِّي أَعْبُدُ إِلَهِي. وَقِيلَ: إِنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ. وَلا أَنْتُمْ عابِدُونَ مَا أَعْبُدُ في الاستقبال. وقوله: (وَلا أَنا عابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ) عَلَى نَفْيِ العبادة منه لما عبدوا في الماضي. ثُمَّ قَالَ: (وَلا أَنْتُمْ عابِدُونَ مَا أَعْبُدُ) عَلَى التَّكْرِيرِ فِي اللَّفْظِ دُونَ الْمَعْنَى، مِنْ قِبَلِ أَنَّ التَّقَابُلَ يُوجِبُ أَنْ يَكُونَ: وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا عَبَدْتُ، فَعَدَلَ عَنْ لَفْظِ عَبَدْتُ إِلَى أَعْبُدُ، إِشْعَارًا بِأَنَّ مَا عُبِدَ فِي الْمَاضِي هُوَ الَّذِي يُعْبَدُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ، مَعَ أَنَّ الْمَاضِيَ وَالْمُسْتَقْبَلَ قَدْ يَقَعُ أَحَدُهُمَا مَوْقِعَ الْآخَرِ. وَأَكْثَرُ مَا يَأْتِي ذَلِكَ فِي أَخْبَارِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ"[٢].

ويرى الدكتور فاضل السامرائي أنَّ هذا التكرار لم يعدُّ تكرارًا بمفهومه المعروف ما دام النفي قد ارتبط بدلالات زمنية اقتضتها (لا) بعد دخولها على الجملة سواء كانت فعلية أم إسمية حيث قال: "من الملاحظ أنه نفى عبادة ما يعبدون عن نفسه بالحالتين الإسمية والفعلية فقال (لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ) أعبد فعل مضارع و (وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ) عابد إسم، وبالنسبة لهم نفى عنهم عبادة ما يعبد بالإسمية وحدها فكرر (وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ) مرتين. ونلاحظ أيضاً أنه نفى بالفعل الماضي والمضارع (لا أعبد ما تعبدون) (مضارع)، (ولا أنا عابد ما عبدتم) (ماضي) إذن نفى عبادة ما يعبدون عن نفسه بالإسمية والفعلية والماضي والمضارع الذي هو الحال والاستقبال، ونفى عنهم بالإسمية فقط (وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ).

الآن اتضحت لها صورتان ما نفاه عن نفسه الإسمية والفعلية والماضي والحال والاستقبال، ما نفاه عنهم الإسمية ونحن نعرف أن الإسمية تفيد الثبوت والفعل يفيد الحدوث والتجدد إذن هو نفى عن نفسه عبادة ما يعبدون بالحالة الثابتة والمتجددة، في الماضي (عبدتم) والحال والاستقبال (تعبدون)، ونفى عنهم عبادة ما يعبد

(١) تفسير الطبري ، ج٦٦١/٢٤ (بتصرف).

(٢) تفسير القرطبي ج٢٢٨/٢٠.

بالجملة الإسمية أي في حالة الثبات (عابدون)، هو نفي عن نفسه الإسمية الثابت والفعلية المتجدد والماضي والحال والاستقبال نفى عن نفسه كل شيء ممكن وهم الحالة الثابتة معناها أن إصراره على عبادته ودينه أقوى من إصرارهم لأنه نفاها في كل الحالات الثابتة والمتجددة والماضي والحال المستقبل وكل الحالات فهو أقوى.

(وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ) قد يقال عابدون هي أيضاً دائمة والاسم صحيح أنه يفيد الثبات والدوام وكررت لكن ليس بالضرورة أن الاسم يدل على الحال الدائمة مطلقاً، يعني لما تقول هو جواد هذا اسم يعني كريم لكن هل هو هكذا في كل الأوقات وفي كل الساعات؟ ألا ينام في الليل؟ هذا على التغليب، في غالب الأمر الحالة الثابتة. أو هو حليم أي لا يغضب؟! رحيم أي لا يعاقب؟! إذن قد تنفك عنه الحالة. لكن بالنسبة للرسول ﷺ هو الحالة الثابتة والمتجددة لن تنفك وإذا انفكت فأيضاً إلى عدم العبادة الفعل والاسم. يعني الحالة الثابتة عدم عبادة ما يعبدون والمتجددة أيضاً عدم عبادة ما يعبدون. إذا انفكت حالتهم وقد تنفك لا يعبد ما يعبدون. أيضاً هذه مناسبة لمّا قال (قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ) الكافرون جاءها بالصفة الإسمية فنفى الوصف أيضاً بالصفة الإسمية (وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ) لم يقل الذين كفروا فلما جاء الوصف بالإسمية جاء وصف العبادة بالإسمية إذن كل تعبير له غرض"[١]. وما يراه الطبري وغيره هو الأقرب للصواب فالتكرار قد حصل في اللفظ في الآية الثالثة والخامسة، أمّا باقي الآيات التي دخلت فيها (لا) النافية سواء على الجملة الإسمية أم الفعلية، فهذا الأمر مرتبط بالدلالة الزمنية للمعنى المراد نفيه فقوله تعالى: ﴿لا أعبدُ ما تعبدونَ﴾ في الآية الأولى، نفى عن نفسه القيام بالعبادة والتي افادها الفعل المضارع (أعبدُ) اي فترة تحديد العبادة والقيام بها، كذلك قوله تعالى: ﴿ولا انتم عابدون ما أعبد﴾ في الآية الثالثة، نفى عنهم العبادة ايضا بعد معرفتهم بها.

**ثالثا: سورة الفلق:-**

**١- التعريف بسورة الفلق:-** هي سورة مكيّة، عدد آياتها (٥)، وعدد كلماتها (٢٣)، وعدد حروفها (٧٣)، وترتيبها في المصحف الشريف (١١٣) ضمن الجزء الثلاثين من القران الكريم[٢].

وجاءت سورة الفلق بعد سورة الإخلاص لما أمر الله نبيه الكريم (ﷺ) بقراءة سورة الإخلاص تنزيهًا له عما لا يليق به في ذاته وصفاته، أمره أن يستعيذ به من شر من يبغضهُ من المشركين وغيرهم من شياطين الإنس والجن[٣]. وهذه السورة بمثابة التوجيه من الله سبحانه وتعالى لنبيه (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) وللمؤمنين جميعا، للعياذ بكنفه، واللياذ بجاهه من كل سوء، والاعتصام بقدرته والاحتماء بجلاله من شرور مخلوقاته، وما عسى أن يصدر عنهم من إفك وحسد و سحر، والانسان بطبيعة الحال ينظر الى ما يتمتع به

(١) ينظر: معاني النحو ، ج٤٣٥/٢.

(٢) ينظر: تفسير الميزان، ج٢٢٥/٢٠، وزاد المسير ج٥٠٧/٤.

(٣) ينظر: غرائب القرآن ورغائب الفرقان، لنظام الدين الحسن النيسابوري، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات دار الكتب العلمية –بيروت، ط١، ١٤١٦هـ، ج ٦/٥٩٨.

غيره من خير، ونفسه الأمارة بالسوء تدفعه الى الحسد وتمني زوال النعم عن اصحابها[١]. وقد ورد ذلك في قوله تعالى: ﴿أَمۡ يَحۡسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦۖ﴾ (النساء:٥٤).

**٢- تسمية السورة:-**

لهذه السورة تسميات مختلفة منها (سورة الفلق) أو (قلْ أعوذ بربّ الفلق)، ومع سورة الناس تسمّيان بالْمعوّذتيْن؛ لأنهما تبتدئان بعبارة ﴿قُلۡ أَعُوذُ﴾[٢]، ولم يذكر أحد من المفسِّرين أنَّ الواحدة منهما تسمَّى (المعوذة) بالإفراد، ماعدا ابن عطية الأندلسي الذي اطلق عليها (سورة الْمعوّذة الأولى)[٣]. وتُسمى مع سورة الناس ايضًا (المشقشقتين) بتقْديم الشينين على الْقافيْن، كقولهم: "خطيبٌ مُشَقشقٌ، أي: مسترسل القول تشبيهًا له بالفَحل الكريم من الإبل يَهْدِر بشِقْشَقَةٍ وهي كاللحم يبرز من فيهِ إذا غضب"[٤].

**٣- فضل السورة:-**

لهذه السُّورة فضائل كثيرة، فقد كان النبي(ﷺ) يقرأ هذه السُّورة مع سورة الناس، إذا آوى إلى فراشه وينفث في يديه ويمسح بهما ما أقبل وأدبر من بدنه، ويأمر بقراءتهما دبر كل صلاة، كما حث على قراءتهما ثلاثًا في الصباح والمساء مع سورة الإخلاص وأنَّ قراءتهن تكفي الإنسان من كل شر[٥].

وقد ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام (ما من أحدٍ في حد الصبِا يتعهد في كل ليلة قراءة المعوذتين كل واحدة ثلاث مرات، و(قل هو الله أحد) مائة مرة، وإن لم يقدر فخمسين؛ إلا صرف الله عنه كل لَمَم أو عرض من أعراض الصبيان والعطاش وفساد المعدة، ويدور الدم أبداً ما تعهد بهذا حتى يبلغه الشيب، فإن تعهد بنفسه بذلك أو تُعهِد كان محفوظاً إلى يوم يقبض الله عز وجل نفسه[٦].

**٤- إعراب سورة الفلق:**

١- -﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ﴾ (الفلق:١)

قُلْ: فعل امر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره انت، وجملة (قل) استئنافية لا محل لها من الإعراب.

أَعوذُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضَّمة والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا، وجملة (أعوذُ) وما بعدها في محل نصب مفعول به (مقول القول).

بِربِّ: الباء حرف جر و(ربِّ) اسم مجرور بحرف الجر وهو مضاف.

الفَلق: مضاف إليه مجرور وعلامة جرِّهِ الكسرة.

ومعنى (الفلق) وهو وقت الصباح منذ ظهور ضوء النهار وبدء النور[٧].

٢-﴿مِن شَرِّ مَا خَلَقَ﴾ (الفلق: ٢)

---

(١) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، لإبراهيم بن عمر البقاعي، دار الكتاب الإسلامي القاهرة، ٤١٩/٢٢، وتفسير القران الكريم، لعبد الملك بن قاسم، ص١١٧.

(٢) ينظر: تفسير القرطبي، ج٢٥٢/٢٠.

(٣) ينظر: التحرير والتنوير، ج٦٢٣/٣١.

(٤) ينظر: الاتقان في علوم القران، ج١٩٣/١.

(٥) ينظر: الكشاف، ج١٢٣٥/٤.

(٦) ينظر: البرهان في علوم القران، للبحراني؛ ج٢٧٥/١٠.

(٧) ينظر: إعراب القران وبيانه: ج٦٢٣/١٠.

منْ شَرِّ: جار ومجرور.

ما: اسم موصول بمعنى الذي في محل جر بالإضافة.

خلقَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر تقديره هو والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب[١].

٣- ﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴾ (الفلق:٣).

الواو: حرف عطف.

منْ شرِّ: جار ومجرور.

غاسقٍ: مضاف إليه مجرور وعلامة جرِّه الكسرة.

و(الغاسق) الليل ذا اعتكر ظلامه.

إذا: ظرف زمان.

وقب: فعل ماضٍ مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر تقديره هو والجملة الفعلية في محل جر بالإضافة.

ومعنى (وقب) دخل في الظلام[٢].

٤-﴿وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلۡعُقَدِ﴾ (الفلق:٤)

الواو: حرف عطف.

مِنْ شرِّ: جار ومجرور.

النفاثات: مضاف اليه مجرور وعلامة جرِّه الكسرة.

و(النفاثات) السواحر اللواتي تنفث في العقد التي تعقدها والنفث شبيه بالنفخ وهو أقل من التفل.

في العقد: جار ومجرور[٣].

٥- ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾

الواو: حرف عطف.

مِنْ شَرِّ: جار ومجرور.

حاسدٍ: مضاف اليه مجرور وعلامة جرِّه الكسرة

إذا: ظرف زمان.

حسد: فعل ماضٍ مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر تقديره هو والجملة الفعلية في محل جر بالإضافة[٤].

**٥- الأساليب النَّحوية في سورة الفلق:-**

١- أسلوب الأمر:- تبدأ سورة الفلق بفعل الأمر (قُلْ) الذي يؤكد على ما أمر الله تعالى به النبي الكريم (ﷺ) بالإستعاذة من كلِّ ذي شر، ولا سيما الحسَّاد والسحرة، وهذا الأمر لا يخصُّ الرسول (ﷺ) فحسب؛ وإنَّما كل من قرأ هذه السُّورة المباركة من الناس حفظه الله تعالى من شرِّ الجن والإنس[٥].

٢- اسلوب العطف:- وقد تكرَّرت (الواو) العاطفة، في الآيات الثالثة والرابعة والخامسة من السُّورة في قوله تعالى: ﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ(٣)﴾ و ﴿وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلۡعُقَدِ (٤)﴾ و ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ (٥)﴾. وقد افاد هذا العطف معنى الترابط ما بين الأمور التي أرا د الله من النبي (ﷺ) والعباد الإستعاذة منها وتجنب أضرارها[٦].

(١) ينظر: إعراب القران وبيانه: ج٦٢٣/١٠.

(٢) ينظر: إعراب القران: للدعاس، ج٤٧٦/٣.

(٣) ينظر: إعراب القران وبيانه ج٦٢٣/١٠.

(٤) ينظر: إعراب القران، للدعاس، ج٤٧٦/٣.

(٥) ينظر: شرح الأزهرية، لخالد بن عبد الله بن الأزهري ت (٩٠٥هـ) مطبعة بولاق، القاهرة، ص٦٢.

(٦)ينظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، لبهجت عبد الواحد صالح، دار الفكر للنشر، عمان، ط٢، ١٤١٨، ج٥٢٩/١٢.

**رابعًا– سورة الناس:–**

**١– التعريف بسورة الناس:–**

هي سورة مكيّة، وعدد آياتها (٦)، وعدد كلماتها (٢٠)، وعدد حروفها (٨٠)، وترتيبها في المصحف (١١٤)، ضمن الجزء الثلاثين من القران الكريم، وهي السُّورة الأخيرة فيه، حيث نزلت بعد سورة الفلق[١].

وقد ذكر أغلب المفسِّرين، أنَّ سورة الناس لم تختلف كثيرا عن سورة الناس من حيث المعنى والمراد به؛ المواظبة على التعوّذ بالله من كلِّ شر، وقد اشار السيوطي الى ذلك قال: "مرض رسول الله ﷺ مرضًا شديدًا، فأتاه مَلَكان، فقعد أحدهما عند رأسه والآخر عند رجليه، فقال الذي عند رجليه للذي عند رأسه: ما ترى؟ قال: طُبَّ، قال: وما طُبَّ؟ قال: سُحِرَ، قال: ومَنْ سَحَره؟ قال: لبيد بن الأعصم اليهودي، قال: أين هو؟ قال: في بئر آل فلان تحت صخرة في رَكِيَّة، فَأُتوا الرَّكِيَّة، فانزحوا ماءها، وارفعوا الصخرة، ثم خذوا الكُدْية وأحرقوها، فلما أصبح رسول الله ﷺ بعث عمار بن ياسر في نفر، فَأَتوا الرَّكِيَّةَ، فإذا ماؤها مثل ماء الحناء، فنزحوا الماء، ثم رفعوا الصخرة، وأخرجوا الكُدْيَةَ، وأحرقوها، فإذا فيها وتر فيه إحدى عشرة عقدة، وأُنزلت عليه هاتان السورتان، فَجَعل كلما قرأ آية انحلت عقدة: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (١)﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (١)﴾"[٢].

وقيل أنَّ اليهود صنعت لرسول الله ﷺ شيئًا، فأصابه من ذلك وجع شديد، فدخل عليه أصحابه فظنوا أنه لُمَّ به، فأتاه جبريل بالمعوذتين، فعوَّذوه بهما، فخرج إلى أصحابه صحيحًا[٣].

**٢– تسمية السُّورة:–**

لا تتعدى سورة الناس على أكثر من ثلاثة أسماء، شأنها شأن سورة الفلق، فقد سمَّاها رسول الله (ﷺ) بـ (قلْ أعوذ بربّ النّاس)، أو (سورة الناس) ومع سورة الفلق اطلق عليهما (الْمعوّذتيْن)[٤]. واطلق عليها ابن عطية الأندلسي (سورة الْمعوّذة الثّانية)[٥]. كما سمِّيت مع سورة الفلق، بـ (المشقشقتين) او (المقشقشتين) لأنَّ فيهما تبرئة للنفس مِنَ النِّفَاق والحسد مثلما يبرأ المريض من الأوجاع والعلل[٦].

**٣– فضل سورة الناس:–**

لا تختلف سورة الناس عن سورة الفلق في فضائلها فقد كان النبي (ﷺ) يقرأ هما عند كلِّ صباح ومساء، ويأمر بقراءتهما بعد كل صلاة، لأَنَّهما تكفيان الإنسان من كل شر وتحفظانه من كل سوء[٧]. وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخدري، قال: "أَنَّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ كَانَ يَتَعَوَّذُ مِنْ أَعْيُنِ الْجَانِّ وَعَيْنِ الْإِنْسَانِ، فَلَمَّا نَزَلَتِ الْمُعَوِّذَتَانِ أَخَذَ

---

(١) ينظر: التحرير والتنوير، ج٦٣١/٣١.

(٢) لباب النقول في اسباب النزول، لجلال الدين السيوطي، بيروت، دار الكتاب العربي ، ٢٠٠٦م ، ج٢٦٩/١.

(٣) ينظر: المصدر السابق، وبدائع التفسير الجامع لما فسره ابن القيم الجوزية، ليسري السيد محمد، و صالح احمد الشامي، ط١، الرياض، دار ابن الجوزي، ج٤١٤/٣.

(٤) ينظر: تفسير القرطبي، ج٢٥١/٢٠، والتحرير والتنوير، ج٦٣١/٣٠.

(٥) ينظر: التحرير والتنوير: ج٦٢٣/٣١.

(٦) ينظر: روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني، لمحمود شهاب الدين الآلوسي، بيروت–لبنان، دار إحياء التراث العربي، ط ١، ١٤٢١هـ. ج٧٢١/٣٠.

(٧) ينظر: الكشاف للزمخشري، ج١٨٣٧/٤.

بِهِمَا، وَتَرَكَ مَا سِوَاهُمَا "[١]. وعن الإمام الباقر (عليه السلام) قال: "من أوتر بالمعوذتين وقل هو الله أحد قيل له: يا عبد الله أبشر فقد قبل الله وَترَك"[٢].

وعن الإمامِ جعفر الصَّادِقُ (عليه السلام) قال: "مَنْ قَرَأَهَا فِي مَنْزِلِهِ كُلّ لَيْلَةٍ، أَمِنَ مِنَ الْجِنّ وَالْوَسْوَاسِ، وَمَنْ كَتَبَهَا وَعَلّقَهَا عَلَى الْأَطْفَالِ الصِّغَارِ حَفِظُوا مِنَ الْجَانّ بِإِذْنِ اللّهِ"[٣].

**٤- إعراب سورة الناس:-**

١- ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ (الناس:١).

قُلْ: فعل أمر مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت والجملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

أعوذُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمَّة، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا.

بربِّ: الباء حرف جر، و(ربِّ) اسم مجرور وعلامة جرِّه الكسرة وهو مضاف.

الناسِ: مضاف اليه مجرور وعلامة جرِّه الكسرة[٤].

٢-﴿مَلِكِ ٱلنَّاسِ﴾ (الناس:٢)

ملكِ: بدل من (ربِّ) مجرور وعلامة جرِّه الكسرة وهو مضاف.

الناس: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة[٥].

٣-﴿إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ﴾ (الناس: ٣).

اله: بدل من (ربِّ) مجرور وعلامة جره الكسرة وهو مضاف.

الناسِ: مضاف اليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة.

٤- ﴿مِن شَرِّ ٱلوَسوَاسِ ٱلخَنَّاسِ﴾ (الناس: ٤).

من: حرف جر

شرِّ: اسم مجرور وعلامة جرِّه الكسرة وهو مضاف.

الوسواسِ: مضاف اليه مجرور وعلامة جرِّه الكسرة.

والوسواس: هو الكلام الخفي الذي يصل مفهومه إلى قلوب الناس من قبل الشيطان أو البشر، ولكنَّه قدَّم الجن لأنَّ الشيطان يلقي بالخواطر الرديئة في نفوسهم من دون أن يشعروا به[٦].

الخنَّاسِ: نعت مجرور وعلامة جرِّه الكسرة.

والخناس: هو المتواري والمختفي عن ذكر الله تعالى[٧].

٥- ﴿ٱلَّذِي يُوَسوِسُ فِي صُدُورِ ٱلنَّاسِ﴾ (الناس: ٥).

الذي: اسم موصول مبني في محل جر نعت للوسواس أو في محل رفع على الابتداء أو في محل نصب مفعول به مقدم.

يوسوسُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمَّة.

في صدور: جار ومجرور.

الناس: مضاف اليه مجرور وعلامة جرِه الكسرة[٨].

٦- ﴿مِنَ ٱلجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ﴾ (الناس: ٦).

من الجنَّة: جار ومجرور.

---

(١) ينظر: تفسير ابن كثير، ج٨/٥٥٣.

(٢) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، لمحمد صادق الشيرازي، بيروت مؤسسة الأميرة، ط٢، ج٢٠/٣٤٤.

(٣) البرهان في تفسير القران، ج٥/٨١٧.

(٤) ينظر: إعراب القران، للدعاس، ج٣/٤٧٧.

(٥) ينظر: المصدر نفسه.

(٦) ينظر: اعراب النحاس ، ج٥/١٩٩.

(٧) ينظر: المصدر السابق، والواضح في التفسير، لعباس بن علي الموسوي الموسوي بيروت، لبنان، مركز الغدير، ط١، ١٤٢٨هـ، ج١٧/٤١٥.

(٨) ينظر: اعراب القران وبيانه، ج١٠/٦٢٥.

والناس: اسم معطوف مجرور وعلامة جرّه الكسرة.

**٥- الأساليب النَّحوية في سورة الناس:-**

١- أسلوب الأمر[١]، لم تختلف سورة الناس عن السُّور التي ذكرناها آنفًا، حيث ابتدأت السُّورة المباركة بفعل الأمر (قُلْ) في قوله تعالى: ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ (الناس:١)، حيث أمر الله (عزَّ وجل) الرسول الكريم (ﷺ) بالتعوّذ بالله والاستعانة به من شر وساوس الجن والإنس، وهذا الأمر بمثابة خطاب توجيهي للرسول(ﷺ) كي يحثَّ الناس جميعا الى ذلك الأمر، لضمان سلامتهم من كلِّ سوء أو أذى.

٢- اسلوب العطف، لم يرد حرف العطف (الواو) إلّا مرة العطف في سورة الناس ضمن الآية الأخيرة في قوله تعالى: ﴿من شرِّ الجِنَّةِ والناسِ﴾، حيث عطف بالواو الناس على الجن، والتي أفادت الجمع وكذلك الترتيب حيث قدَّم الاستعاذة من شرِّ الاجن اولاً والناس ثانيًا[٢].

**٤.المبحث الثاني**

**أوجه التشابه والاختلاف ما بين القلاقل الأربعة:-**

**أ- أوجه التشابه ما بين القلاقل الأربعة:-**

١- أن السُّور الأربعة (سورة الإخلاص، سورة الكافرون، سورة الفلق، وسورة الناس) من السور القصيرة التي يسهل على القارئ او المستمع حفظها وادراك معانيها[٣].

٢- إنَّها من السُّور المَكيّة التي نزلت على الرسول الكريم (ﷺ) وهو في مكة المكرَّمة[٤].

٣- تقع هذه السُّور جميعها في الجزء الثلاثين من القرآن الكريم[٥].

٤- تشترك السُّور الأربعة في اسلوبين من الأساليب النَّحوية، وهما أسلوب الأمر المتمثل بفعل الأمر (قُلْ) الذي تبدأ به جميع السُّور، واسلوب العطف بحرف (الواو) الذي يفيد الجمع والترتيب ايضا[٦].

٥- تحمل هذه السُّور خطابًا توجيهيًا من الله (تعالى) الى الرسول الكريم (ﷺ) يدعو فيه العباد الى الالتزام بما أمر الله (تعالى) به من احكام وتعليمات، الغاية منها إصلاح النفس وهدايتها نحو الخير والسلام، وبناء مجتمع سليم ومتكامل[٧].

٦- تشترك جميع السُّور باسم السُّور (المقشقشة) التي تفيد التبرئة والتنزيه والتطهير، كذلك تشترك سورتي الفلق والناس باسم (المعوذتين) والغاية منهما هو الإستعاذة بالله (تعالى) والتحصُّن به من شر الحسد والسحر، والوسواسين من الجن والانس.

٧- تتشابه بعض من هذه السُّور في خواصها وفضائلها، ولاسيما سورة الإخلاص والمعوذتين، فضلا

(١) ينظر همع الهوامع، لجلال الدين السوطي، تح، عبد الحمد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مضر، ج٢/٢٨٨، وشرح الأزهرية، ص٦٢.

(٢) ينظر: الإعراب المفصل، ج١٢/٥٢٩.

(٣) ينظر: الإصلان في علوم القران، ص٢٤٨.

(٤) ينظر: الواضح في علوم القران، لمصطفى ديب البغا، دار العلوم الإنسانية د، دمشق، ١٩٩٨، ط٢، ص٦٨.

(٥) ينظر: معالم التنزيل في تفسير القران، لأبي محمد البغوي، تح: محمد عبد الله النمر واخرون، دار طيبة للنشر، ط٤، ج٨/٣٠٩.

(٦) ينظر: إعراب القران، للدعاس، ج٣/٤٧٦، ومعاني النحو، ج٤/٣٢٩.

(٧) ينظر تفسير البغوي، ج٨/٥٩٥.

عن الطمأنينة والسكينة التي تورثها في القلوب كسائر سور القران الكريم[١].

**ب- أوجه الاختلاف ما بين القلاقل الأربعة:-**

١- تختلف السُّور الأربعة في عدد آياتها، وعدد كلماتها، وعدد حروفها[٢].

٢- تختلف هذه السُّور في ترتيبها ضمن الجزء الثلاثين من المصحف الشريف[٣].

٣- تختلف هذه السُّور في اسمائها وعدد تلك الأسماء[٤].

٤- تختلف هذه السُّور في أزمنة نزولها[٥].

٥- تتضمَّن كل سورة من السُّور الأربعة مجموعة من الأساليب النَّحوية التي تنفرد بها عن الأخرى، حيث اشتملت سورة الإخلاص على النفي ب (لم) وانفردت سورة الكافرون بأسلوب النفي ب (لا) واسلوب النداء، واسلوب التكرار، واسلوب التقديم والتأخير (تقديم الخبر على المبتدأ)[٦].

٦- تختلف السُّور الأربعة عن بعضها من حيث المعنى ودلالته، فسورة الإخلاص تدعو الى توحيد الله تعالى، التبصُّر بالذات الإلهية وبيان صفات الخالق (عز وجل)، أمَّا سورة الكافرون، فتدعو الى عبادة الله تعالى وحده ونبذ الشرك به.

بينما تدعو سورة الفلق الى وجوب الاستعاذة بالله من الحاسدين والسحرة وذوي السوء.

امّا سورة الناس فهي تدعو الى الاستعاذة بالله من الذين يوسوسون للناس بالخفاء ويزرعون في نفوسهم حب الشر والخديعة من الجن والإنس.

٧- تختلف هذه السُّور في نوع الفضائل التي تخصُّها، ومدى تأثيرها على نفس القارئ عند المواظبة على قراءتها[٧].

**٥.الخاتمة**

تمِّ بحمدِ الله تعالى وفضله قطف ثمار البحث وتتلخص نتائجه فيما يأتي:-

١- تشترك القلاقل الأربعة (سورة التوحيد، سورة الكافرون، سورة الفلق، وسورة الناس) في محاور وتختلف في محاور بنسب متوازنة الى حدٍّ ما.

٢- إنَّ هذه السُّور جميعها مكيَّة و تقع ضمن الجزء الثلاثين من المصحف الشريف.

٣- تختلف هذه السُّور في عدد آياتها، وكلماتها وحروفها، ماعدا سورتي الكافرون والناس تشتركان بعدد آياتهما وهو (٦) آيات.

٣- تشترك هذه السُّور بأسلوب الأمر، المتمثل بفعل الأمر (قُلْ) الذي تستفتح به بداية كل سورة.

٤- تشترك القلاقل الأربعة بأسلوب العطف، بحرف العطف (الواو) الذي تكرَّرَ أكثر من مرة في كلِّ سورة، مرتين في سورة التوحيد، وثلاث مرات في سورة

(١) ينظر: التفسير الوسيط للقران الكريم، ص٢٤٥.

(٢) ينظر: التفسير البغوي، ج٨/٥٨٤، و ٥٩٥.

(٣) ينظر: تفسير الطبري، ج١/٢١٢.

(٤) ينظر: التفسير الوسيط، ص٢٤٥.

(٥) ينظر: اعراب القران وبيانه.

(٦) ينظر: الإعراب المفصل، ج١٢/٥٢٩، ومعاني النحو، ج٤/٣٢٩.

(٧) ينظر: التحرير والتنوير، ج٣٠ /٥٧٩.

الفلق، وأربع مرات في سورة الكافرون، ومرة واحدة في سورة الناس.

٥- انفردت سورة التوحيد بالنفي المنقطع الى الماضي ب (لم) الجازمة التي تكررت ثلاث مرات في السُّورة.

٦- تُعدُّ سورة الكافرون الأكثر نصيبًا من بين القلاقل الأربعة من حيث الأساليب النحويَّة، كأسلوب (النفي، التقديم والتأخير، العطف، والتكرار).

٧- تحمل هذه السُّور تأثيرًا روحانيًا قد انعكس على نفوس من واضب على قراءتها، وهناك من جعلوها وردًا لهم عند الصباح والمساء.

٨- تختلف هذه السُّور في مراتبها عند الله تعالى، فسورة التوحيد تعادل ثلث القرآن، بينما عادلت سورة الكافرون ربعه، الأمر الذي يشجّع الناس على قراءتهما باستمرار.

## المصادر والمراجع


*** القرآن الكريم**

١. الإتقان في علوم القرآن، لجلال الدين السيوطي ت(٩١١هـ) تح: محمد أبو الفضل ابراهيم، القاهرة، دار الهيئة للكتاب، ط١، ١٩٧٤م.

٢. أساليب الأمر والنهي في القرآن الكريم، ليوسف عبد الله الأنصاري، تح: صباح عبيد دراز، الناشر: جامعة ام القرى، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م.

٣. أسباب النزول، لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت ٤٦٨هـ). المحقق: عصام بن عبد المحسن الحميدان، الناشر: دار الإصلاح – الدمام، ط٢، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.

٤. إعراب القرآن، لأبي جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت ٣٣٨هـ)، تح: عبد المنعم خليل إبراهيم، الناشر: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت ط١، ١٤٢١هـ..

٥. إعراب القرآن الكريم، أحمد عبيد الدعاس- لأحمد محمد حميدان – إسماعيل محمود القاسم، الناشر: دار المنير ودار الفارابي – دمشق ط١، ١٤٢٥هـ.

٦. إعراب القرآن وبيانه، لمحيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت ١٤٠٣هـ)، الناشر: دار الإرشاد للشئون الجامعية – حمص – سورية، (دار اليمامة – دمشق – بيروت)، (دار ابن كثير – دمشق – بيروت) ط٤، ١٤١٥هـ..

٧. •لإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، لبهجت عبد الواحد صالح، دار الفكر للنشر، عمان، ط٢، ١٤١٨هـ.

٨. الأصلان في علوم القرآن، للدكتور محمد عبد المنعم القيعي، ط٤، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م.

٩. الأصول في النحو، لأبي بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (ت٣١٦هـ) تح: عبد الحسين الفتلي، الناشر: مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت.

١٠. بدائع الفوائد، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ) الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

١١. البرهان في تفسير القران، لهاشم بن سليمان البحراني، مؤسسة الرسالة بيروت، لبنان.

١٢. بلابل القلاقل، لأبي المكارم، محمود بن محمد قوام الدين الحسني، تح: محمد حسين صفا خواه، مؤسسة احياء الكتاب، طهران. ط١، ١٣٧٨هـ..

١٣. التحرير والتنوير، لمحمد الطاهر ابن عاشور [ت ١٣٩٣هـ]، دار التونسية للنشر – تونس، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.

١٤. التعريفات، للقاضي الجرجاني، تح: نصر الدين تونسي، شركة القدس، القاهرة، ط١، ٢٠٠٧م.

١٥. تفسير بن كثير، لابن كثير الدمشقي ت(٧٧٤هـ) تح: محمد حسين شمس الدين، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٨.

١٦. تفسير الجلالين، لجلال الدين محمد بن أحمد المحلي (ت ٨٦٤هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ) دار الحديث – القاهرة ، ط١، ١٣٤٢هـ.

١٧. تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لمحمود بن عمر بن أحمد الزمخشري [ت ٥٣٨ هـ]، ضبطه وصححه ورتّبه: مصطفى حسين أحمد، دار الريان للتراث بالقاهرة – دار الكتاب العربي ببيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

١٨. جامع البيان عن تأويل القران، لمحمد بن جير الطبري ت (٣١٠هـ)، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، القاهرة، دار هجر للنشر، ط١، ٢٠٠١م.

١٩. الجنى الداني في حروف المعاني، لأبي محمد بدر الدين بن علي للمرادي [ت ٧٤٩هـ]، تح: د. فخر الدين قباوة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م.

٢٠. خزانة الأدب، لعبد القادر البغدادي [ت ١٠٩٣هـ] تح: عبد السلام هارون، دار الهيئة المصرية، مصر، ط٢، ١٤١٨هـ– ١٩٩٧م.

٢١. الخصائص، لأبي الفتح عثمان بن الجني [ت ٣٩٢هـ] تح: محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، لبنان ،ط٢.

٢٢. روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني، لمحمود شهاب الدين الآلوسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت ،ط ١، ١٤٢١هـ.

٢٣. السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، لشمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي [ت ٩٧٧هـ]، مطبعة بولاق – القاهرة، ١٢٨٥هـ.

٢٤. شرح بن الناظم على الفية بن مالك، لبدر الدين بن مالك، تح: محمد باسل، دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠٠م.

٢٥. شرح الأزهرية، لخالد بن عبد الله بن الأزهري [ت ٩٠٥هـ] مطبعة بولاق، القاهرة.

٢٦.شرح المفصل، لأبي البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي [ت ٦٤٣هـ] تح: د. اميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.

٢٧.علوم البلاغة، للدكتور محمد احمد قاسم، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، ٢٠٠٣م.

٢٨.غرائب القرآن ورغائب الفرقان، لنظام الدين الحسن النيسابوري [ت٨٥٠هـ] تح: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٦هـ.

٢٩.فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية في علم التفسير، لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني، [١٢٥٠هـ] دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، ط١ – ١٤١٤هـ.

٣٠.كتاب ادوات الإعراب، لظاهر شوكت البياتي، مجد المؤسسة الجامعية للنشر، ط١ ، ٢٠٠٥م.

٣١.كتاب شيبويه، لعمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه [ت ١٨٠هـ]، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

٣٢. اللباب في شرح الكتاب، لعبد الغني الغنيمي الدمشقي الميداني الحنفي [ت ١٢٩٨هـ]، حققه وفصله وضبطه وعلق حواشيه: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العلمية، بيروت – لبنان.

٣٣. معاني النحو، للدكتور فاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – الأردن، ط١، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.

٣٤.مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لإبن هشام الانصاري، تح: مازن المبارك، ومخمد حمد الله، دار الفكر ط٦، ١٩٨٥م.

٣٥. المقتضب، لمحمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد [ت ٢٨٥هـ]، تح: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب – بيروت.

٣٦.ملخص قواعد اللغة العربية، لفؤاد نعمة، المكتب العلمي للنشر، مصر، ط٧، ١٩٧٣.

٣٧.من فضائل سورة الإخلاص وما لقارئها، للحافظ أبي محمد الحسن بن محمد الخلال، تح: الشيخ محمد بن رزق، مصر، مكتبة دمنهور، ط١.

٣٨.الميزان في تفسير القران، لمحمد حسين الطباطبائي، مؤسسة الأعلى، بيروت، ط١، ١٩٩٧م.

٣٩.النحو التعليمي والتطبيقي في القران الكريم، للدكتور محمد ياقوت، مكتبة المنار، الكويت، ١٩٩٦م.

٤٠. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي [ت ٩١١هـ]، تح: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية – مصر.

## References

* **The Holy Quran**

1. Al-Itqan fi Ulum al-Quran, by Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 AH), edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Cairo, Dar al-Hay'ah for Books, 1st ed., 1974 CE.

(d. 1403 AH). Publisher: Dar al-Irshad for University Affairs - Homs - Syria, (Dar al-Yamamah - Damascus - Beirut), (Dar Ibn Kathir - Damascus - Beirut), 4th ed., 1415 AH.

8. Detailed Grammar of the Recited Book of God, by Bahjat Abdul Wahid Saleh, Dar Al-Fikr Publishing House, Amman, 2nd ed., 1418 AH.

9. The Two Principles of Qur'anic Sciences, by Dr. Muhammad Abdul Munim Al-Qai'i, 4th ed., 1417 AH - 1996 AD.

10. The Principles of Grammar, by Abu Bakr Muhammad ibn Al-Sari ibn Sahl Al-Nahwi, known as Ibn Al-Sarraj (d. 316 AH), trans. Abdul Hussein Al-Fatli, publisher: Al-Risala Foundation, Beirut, Lebanon.

11. Bada'i' Al-Fawa'id, by Muhammad ibn Abu Bakr ibn Ayyub ibn Sa'd Shams Al-Din Ibn Qayyim Al-Jawziyya (d. 751 AH), publisher: Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, Lebanon.

12. Al-Burhan fi Tafsir Al-Qur'an, by Hashim ibn Sulayman Al-Bahrani, Al-Risala Foundation, Beirut, Lebanon.

2. Methods of Command and Prohibition in the Holy Quran, by Yusuf Abdullah al-Ansari, edited by Sabah Ubaid Daraz, publisher: Umm al-Qura University, 1410 AH - 1990 CE.

3. Reasons for Revelation, by Abu al-Hasan Ali ibn Ahmad ibn Muhammad ibn Ali al-Wahidi, al-Naysaburi, al-Shafi'i (d. 468 AH).

4. Edited by Issam ibn Abd al-Muhsin al-Humaidan, publisher: Dar al-Islah - Dammam, 2nd ed., 1412 AH - 1992 CE.

5. I'rab al-Quran, by Abu Ja'far al-Nahhas Ahmad ibn Muhammad ibn Ismail ibn Yunus al-Muradi al-Nahwi (d. 338 AH), edited by Abd al-Mun'im Khalil Ibrahim. Publisher: Muhammad Ali Baydoun Publications, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut. 1st ed., 1421 AH.

6. I'rab al-Quran, by Ahmad Ubayd al-Da'as - by Ahmad Muhammad Humaydan - Ismail Mahmoud al-Qasim. Publisher: Dar al-Munir and Dar al-Farabi - Damascus. 1st ed., 1425 AH.

7. I'rab al-Quran and its Explanation, by Muhyi al-Din ibn Ahmad Mustafa Darwish

19. The Characteristics, by Abu al-Fath Uthman ibn al-Jinni [d. 392 AH], ed. Muhammad Ali al-Najjar, Dar al-Huda for Printing and Publishing, Lebanon, 2nd ed.

20. The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Noble Qur'an and the Seven Mathani, by Mahmoud Shihab al-Din al-Alusi, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Beirut, 1st ed., 1421 AH.

21. The Shining Lamp in Aid in Knowing Some of the Meanings of the Words of Our Lord, the All-Wise, the All-Knowing, by Shams al-Din Muhammad ibn Ahmad al-Khatib al-Sharbini al-Shafi'i [d. 977 AH], Bulaq Press, Cairo, 1285 AH.

22. Sharh Ibn al-Nazim ala al-Alfiyyah Ibn Malik, by Badr al-Din Ibn Malik, trans. Muhammad Basil, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1st ed., 2000 AD

23. Sharh al-Azhariyyah, by Khalid Ibn Abdullah Ibn al-Azhari [d. 905 AH], Bulaq Press, Cairo

24. Sharh al-Mufassal, by Abu al-Baqa Ya'ish Ibn Ali Ibn Ya'ish al-Mawsili [d. 643 AH], trans. Dr. Emile Badi' Ya'qub, Dar al-

13. Balabil Al-Qalaqil, by Abu Amkarem, Mahmoud ibn Muhammad Qawam Al-Din Al-Hasani, trans. Muhammad Hussein Safa Khawah, Ihya Al-Kitab Foundation, Tehran. 1st ed., 1378 AH.

14. At-Tahrir wa'l-Tanwir, by Muhammad al-Tahir Ibn Ashur [d. 1393 AH] Dar al-Tunisiya for Publishing - Tunis, 1404 AH - 1984 AD.

15. At-Ta'rifat, by Qadi al-Jurjani, ed. Nasr al-Din Tunisi, Al-Quds Company, Cairo, 1st ed., 2007 AD.

16. Tafsir Ibn Kathir, by Ibn Kathir al-Dimashqi (d. 774 AH), ed. Muhammad Husayn Shams al-Din, Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1st ed., 1998.

17. Tafsir al-Jalalayn, by Jalal al-Din Muhammad ibn Ahmad al-Mahalli (d. 864 AH) and Jalal al-Din Abd al-Rahman ibn Abi Bakr al-Suyuti (d. 911 AH), Dar al-Hadith, Cairo, 1st ed., 1342 AH.

18. Tafsir al-Kashaf 'an Fakīq Ḍaḥiqā' ... • The Treasury of Literature, by Abdul Qadir al-Baghdadi [d. 1093 AH], ed. Abdul Salam Harun, Dar al-Hay'ah al-Masriya, Egypt, 2nd ed., 1418 AH - 1997 CE.

Muhammad Harun, al-Khanji Library, Cairo. Edition: Third, 1408 AH - 1988 AD.

30. Al-Lubab fi Sharh al-Kitab, by Abd al-Ghani al-Ghanimi al-Dimashqi al-Maydani al-Hanafi [d. 1298 AH]. Edited, separated, punctuated, and annotated by Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, Al-Maktaba al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon.

31. Ma'ani al-Nahw, by Dr. Fadhel Saleh al-Samarra'i, Dar al-Fikr for Printing, Publishing, and Distribution, Jordan, 1st ed., 1420 AH - 2000 AD.

32. Mughni al-Labib 'an Kutub al-A'arib, by Ibn Hisham al-Ansari, ed. Mazen al-Mubarak and Mukhmad Hamdallah, Dar al-Fikr, 6th ed., 1985 AD.

33. Al-Muqtabas, by Muhammad ibn Yazid ibn Abd al-Akbar al-Thamali al-Azdi, Abu al-Abbas, known as al-Mubarrad [d. 285 AH]. Edited by Muhammad Abd al-Khaliq Azima, Alam al-Kutub, Beirut

34. Muḥammad Qawā'id al-Lugha al-Arabiyyah, by Fū'ad Nahmah, Al-Maktab al-Ilmiyyah for Publishing, Egypt, 7th ed., 1973.

Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1st ed., 1422 AH – 2001 AD

25. Sciences of Rhetoric, by Dr. Muhammad Ahmad Qasim, Modern Book Foundation, Tripoli, 2003.

26. The Strange Words of the Qur'an and the Desires of the Criterion, by Nizam al-Din al-Hasan al-Naysaburi [d. 850 AH], trans. Sheikh Zakariya Umayrat, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1st ed., 1416 AH.

27. Fath al-Qadir: The Comprehensive Collection of the Arts of Narration and Knowledge in the Science of Interpretation, by Muhammad ibn Ali ibn Muhammad al-Shawkani [d. 1250 AH], Dar Ibn Kathir, Dar al-Kalim al-Tayyib, Damascus, Beirut, 1st ed. - 1414 AH.

28. The Book of Grammar Tools, by Dhahir Shawkat al-Bayati, Majd al-Mu'assasah al-Jami'ah li-Nashr, 1st ed., 2005.

29. The Book of Shibuyeh, by Amr ibn Uthman ibn Qanbar al-Harithi by allegiance, Abu Bishr, known as Sibawayh [d. 180 AH], trans. Abd al-Salam

35. The Virtues of Surat Al-Ikhlas and the Benefits of Reciting It, by Al-Hafiz Abu Muhammad Al-Hasan ibn Muhammad Al-Khalal, trans. Sheikh Muhammad ibn Rizq, Egypt, Damanhour Library, 1st ed.

36. Al-Mizan fi Tafsir Al-Quran, by Muhammad Husayn Al-Tabatabai, Al-A'la Foundation, Beirut, 1st ed., 1997.

37. Educational and Applied Grammar in the Holy Quran, by Dr. Muhammad Yaqut, Al-Manar Library, Kuwait, 1996.

38. Huma' Al-Hawami' fi Sharh Jami' Al-Jawami', by Abd Al-Rahman ibn Abi Bakr, Jalal Al-Din Al-Suyuti [d. 911 AH], trans. Abd Al-Hamid Handawi, Al-Tawfiqiya Library, Egypt.